دور المفاهيم للاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية
The role of concepts for contemporary trends in art education

عدلة ثاني جبر الجسار تربية عملية كلية التربية الأساسية الكويت

الملخص

يهدف البحث الى أهمية دراسة الإتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية الفنية لمرحلة المتوسطة ويعرف الإتجاه بأنه تيار عام يحرك دفة العملية التعليمية من أجل النهوض بها وتحسينها وفق المبادئ النظرية وإمكانية التطبيق بمعنى أخر الإتجاهات المعاصرة في التربية الفنية هي الأفكار التي يتداولها أصحاب الفنون فيما ينشرونه من تطلعات وتصورات ونتائج تجاريهم في تدريس الفنون ، ويمكن التعبير عنها بشكل فردي من خلال أراء العلماء والمفكرين

كما يرى بعض المربين من الفنانين المعاصرين ضرورة أن يوجه إهتمام المناهج التربوية إلى زيادة ألإعتناء بالثقافة الفنية والرؤية البصرية النافذة على معطيات الحداثة والفكر المعاصر وزيارة المعارض والمتاحف ، وأن تقوم عمليات "التربية الجمالية".

وذلك بهدف تزويد الطالب بالخبرات الفنية والمعارف الجديدة التي تساعد على إكتشاف مواهبة وقدراته الإبتكارية بصفته فناناً ومعلماً ، وفي الوقت نفسه تساعده على إكسابه مهارات التفكير والقيم والإتجاهات الإيجابية التي تمكنه من التكيف مع معطيات العصر والتغيرات الراهنة على مستوى النظرية والتطبيق معا في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة التي تشكل الهوية المتأصلة في روح التربية الفنية المعاصرة .

الكلمات المفتاحية : التربية الفنية , الاتجاهات المعاصرة لتعليم الفني ' المفاهيم الحديثة للفنون

Research Summary

The research aims at the most important study of modern and contemporary trends in art education and defines the trend as a general trend that moves the educational process in order to advance and improve it according to theoretical principles and applicability in another sense. In art education, it can be expressed individually through the opinions of scholars and thinkers

Some educators of contemporary artists also believe that it is necessary to direct the attention of educational curricula to increasing attention to artistic culture and the visual vision that influences the data of modernity and contemporary thought, as well as visiting exhibitions and .museums, and for the operations of "aesthetic education" to take place .

This is in order to provide the student with artistic expertise and new knowledge that helps to discover his creative talents and abilities as an artist and teacher, and at the same time help him to acquire thinking skills, values and positive trends that enable him to adapt to the current data and the current changes at the level of theory and application together in the various fields of plastic arts that It forms the identity rooted in the spirit of contemporary art education .

Keywords:
Artistic Education, Contemporary Trends of Artistic Education' Modern Concepts of Art

مقدمة

نجد التربية الفنية تقف أمام تيارات واتجاهات تشكل صورة التربية الفنية المعاصرة ، الناتجة عن الخبرات التراكمية التي مرت بها مراحل تطور التربية الفنية لتشكل الثوابت في المجال مع مواكبة التطورات والمستجدات في التربية والفن . إن التميز في التربية وفي الفن وفي المجالات العلمية الأخرى ذات العلاقة يجب أن يمضي يدا بيد من أجل الوصول إلى دور خلاق مبدع للتربية الفنية المعاصرة ويتعدى دور مناهج الفنون مستوى الإنتاج والإبداع الفني ، إلى أدوار جديدة تتقاطع مع الحياة وأبعادها المختلفة .

نجد أهم دراسة الإتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية الفنية ويعرف الإتجاه بأنه تيار عام يحرك دفة العملية التعليمية من أجل النهوض بها وتحسينها وفق المبادئ النظرية وإمكانية التطبيق بمعنى أخر الإتجاهات المعاصرة في التربية الفنية هي الأفكار التي يتداولها أصحاب الفنون فيما ينشرونه من تطلعات وتصورات ونتائج تجاربهم في تدريس الفنون ، ويمكن التعبير عنها بشكل فردي من خلال أراء العلماء والمفكرين ، أو بشكل جماعي بحيث تشكل تيارا أو إتجاها له وزنه في المجال ، ليشكل بدوره نظرية أو نموذجاً لتدريس التربية الفنية وفي الوقت نفسه قد تكون تلك الإتجاهات عبارة عن خبرات دخلت مجال التجربة ولكنها لم تستقر بعد من حيث القبول أو الرفض وفي كل الأحوال هي تيارات تبحث عن أفضل الممارسات في تدريس الفنون ، إن العالم في تطور مستمر حيث تظهر فيه نظريات وإختراعات وإتجاهات في كل مكان ، والتربية الفنية تتأثر بالتيارات والإتجاهات في ميادين التربية والفن وقد تشكل تلك التيارات والإتجاهات تحديات للفنانين ومعلمي الفنون ، وتؤكد أيضاً ضرورة إنتاج المعرفة من خلال تلك المناهج وليس الإكتفاء ببث المعرفة في عقول فنانينا وطلابنا .

كما يرى بعض المربين من الفنانين المعاصرين ضرورة ((أن يوجه إهتمام المناهج التربوية إلى زيادة ألإعتناء بالثقافة الفنية والرؤية البصرية النافذة على معطيات الحداثة والفكر المعاصر وزيارة المعارض والمتاحف ، وأن تقوم عمليات "التربية الجمالية" والمطالبة بها في مدارسنا بجميع مستوياتها بتكوين إتجاه جمالي لدى الأفراد ، والإبتعاد عن التعليم الجامد) (1)(الحداد ، 2003 : 124) .

عند النظر الى التقدم العلمي والتطور المستمر في المعرفة والمعلومات ووسائل الإتصال الحديثة التي يصعب على المدرسة ملاحقتها كان من الضروري على المناهج الدراسية أن تتجه نحو بناء المهارات وتنميتها ، بدلا من تركيزها على التحصيل الدراسي ، حتى يستطيع الطلبة ملاحقة هذا التغير والتطور السريعين في المعرفة ، فلم يعد هناك مجال للأساليب التقليدية التي تعتمد على الحفظ .

– ومن هذا المنطلق ، يسعى القائمون على التربية من خلال الفن إلى وضع الخطط والنظريات ، والبرامج الدراسية المعاصرة ودورها ، وذلك بهدف تزويد الطالب بالخبرات الفنية والمعارف الجديدة التي تساعد على إكتشاف مواهبة وقدراته الإبتكارية بصفته فناناً ومعلماً ، وفي الوقت نفسه تساعده على إكسابه مهارات التفكير والقيم والإتجاهات الإيجابية التي تمكنه من التكيف مع معطيات العصر والتغيرات الراهنة على مستوى النظرية والتطبيق معا في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة التي تشكل الهوية المتأصلة في روح التربية الفنية المعاصرة .

مشكلة البحث :–

1– تكمن مشكلة البحث في مدى إمكانية الإستفادة من المفاهيم للإتجاهات الفنية ودورها في تدريس مقرر التربية الفنية لمرحلة المتوسطة.

2– نجد مشكلة البحث في وجود إتجاهات معاصرة في مجال تعليم المرحلة المتوسطة وتعلم الفنون غير أن الممارسات الموجودة حالياً على مستوى الوطن العربي تبقى متواضعة وتحتاج إلى تفعيل أكبر من أجل تحسين وتطوير جودة الخريجين في العالم العربي

3 – ما صورة البرنامج المقترح القائم على المفاهيم بالاتجاهات المعاصرة فى التربية الفنية ؟

أهداف البحث :–

محاولة التوصل إلى أهم المفاهيم لإتجاهات المعاصرة في التربية الفنية لمرحلة المتوسطة، مع التركيز على تحليل العلاقة بين تلك الإتجاهات وطبيعتها والمفاهيم المرتبطة بها ، ويهدف أيضا إلى إحياء بعض ثقافات تدريس الفنون التي قد تكون مغيبة أو مطبقة بشكل غير مدروس أو وفق منهج علمي سليم ، وذلك بهدف تحسين الممارسات الحالية.

1– وضع تصور مقترح لبرنامج تعليمى لتدريس الفلسفة لمفاهيم للاتجاهات المعاصرة القائم عليها مادة التربية الفنية لمرحلة المتوسطة.

2– – تكوين المفاهيم للاتجاهات المعاصروالقيم التشكيلية لدى المتعلمين لمرحلة المتوسطة على أسس موضوعية لفهم العناصر التشكيلية في التكوينات العامة للعمل الفني ..

3– تكوين المفاهيم والقيم الجمالية لدى المتعلمين على أسس موضوعية لنشر الثقافة االعربية الجمالية في المجتمع الدراسي .

أهمية البحث :– ترجع أهمية البحث إلى ما يأتي :

1– تكوين إتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو الفنون والحرف النابعة من التراث .

2– قد يسهم البحث الحالى فى تحديد المفاهيم للاتجاهات المعاصرة فى التربية الفنية المعاصرة القائم عليها مادة التربية الفنية

لمرحلة المتوسطة وتفيد الباحثين فيما بعد فى الابحاث العلمية .

3- قد يسهم البرنامج المقترح واضعى البرامج ومطورى المناهج فى الاستفادة من البرنامج المقترح المبنى على اهم المفاهيم للاتجاهات المعاصرة فى التربية الفتية فى تطوير مناهج التربية الفنية

حدود البحث :-

1 – الحدود الموضوعية : يقتصر البحث تحليل منهج التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة للوقوف على اهيم المفاهيم للاتجاهات المعاصرة وبناء برنامج و إعداد المعلم. حيث تم إستعراض الاتجاهات المعاصرة بالتحليل والنقد والتقويم ومدى إمكانية الإستفادة منها في عملية تطوير برامج تعليم الفنون والتربية الفنية بشكل خاص

2 – تحديد التصميم التعليمى الذى يتباه الباحثة فى بناء البرنامج

3 – تجديد المفاهيم للاتجاهات المعاصرة

فروض البحث:.

-امكانيةالمفاهيم التى يمكن تحديدها فى الاتجاهات المعاصرة بالتربية الفنية

-امكانية وضع صورة لبرنامج المقترح القائم على المفاهيم بالاتجاهات المعاصرة فى التربية الفنية

منهج البحث :-

1 – يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل منهج التربية الفنية بالمرحلة المتوسطة للوقوف على أهم المفاهيم للاتجاهات المعاصرة

2 – حصر مفاهيم الاتجاهات الفنية المعاصرة دور الفكرية والفلسفة فى تدريس مادة التربية الفنية ودورالمعلم واثرها الفعال فى استعاب الرؤى والتجاب المتعدة عند طلابة التربية الفنية .

مصطلحات البحث :-

المفاهيم :

يعرف المفهوم بأنه فكرة أوعلاقة بين حقائق لها دلالة مفيدة،أو تصوير عقلى مجرد للأشياء يمكن التعبير عنه من خلال الكلمات إوالجمل إو الهيئة للعمل الفنى (1) **(مها ابراهيم حسن : 2007م،ص 9)**

التربية الفنية :-

تعرف التربية الفنية بأنها تلك العملية التربوية القائمة على تسخير الفنون المناسبة لميول التعليم ورغباته الذاتية لتعزيز قدراته الذهنية والإبداعية وذلك بتنشيط مهارة التخيل وتكوين الصور الذهنية لديه ، مما يطور من قدرته على التعبير بمهارة عما يدور في فكره وما يُخالج صدره من مشاعر .

كما لم يعد مفهوم التربية قاصراً على تنمية القدرات الفنية الفطرية لدى الطالب ذي المواهب الخاصة ، أو تعلم بعض المهارات الفنية المتصلة بأداء الأعمال الفنية بمختلف جوانبها ومجالاتها الفنية التشكيلية . بل أصبحت

مادة التربية الفنية تهتم بكل ما يرتبط بالطالب والأعمال الفنية من أداء ومهارات ومعلومات . وما يتكون لدى الطالب من إتجاهات تربوية وقيم فنية تنعكس إيجابياً على سلوكه العام في الحياة . حيث تسهم التربية الفنية إسهاماً مباشراً في بناء شخصية الطالب المتعلم بصورة متكاملة بما تضم من مجالات فنية متعددة ومتنوعة كالرسوم والتصوير والتصميم الزخرفي والخزف والمعادن .... وغيرها ، وبعتبارها وحدة فنية واحدة يسهم كل فرع منها في تنمية جانب من جوانب الشخصية ، كما تتيح الفرصة للطالب بأن يمارس أنشطة متنوعة يختار منها ما يتناسب مع قدراته وميوله وإستعدادته .

ونود أن نشير هنا إلى أن ممارسة الأعمال الفنية بمفهومها العام لا تقتصر على ذوي المواهب والقدرات الخاصة فقط . وإنما من الممكن لأيإنسان أن يمارس الفن ... فكل منا لديه قدر معين من الإستعداد لممارسة الفن يستهدمه بطريقته الخاصة وبشكل غير مباشر في حياته العاديةفالإنسان عند إختياره لملابسه – مثلا .. يمارس الفن .. أو عند إختياره وتنسيقه لمنزله . وعند تنظيم وترتيب أشيائه وحاجياته الخاصة فهو يمارس الفن ..هذا الإستعداد موجود بداخلنا وبشكل فطري ومكتسب نتيجة التفاعل المستمر بيننا وبين ما يحيط بيننا من مظاهر وشخوص وأشكال تتنوع وتتجدد بصورة دائمة .

ولكي نمارس الفن بصورة ومحددة و واضحة تحتاج إلى بعض الخبرات الفنية والمهارات التي تساعد على نمو هذا الإستعداد وصقله كماتحتاج إلى تعلم المعارف والمفاهيم المرتبطة بالخامات والأدوات وأساليب العبير المختلفة . علاوة إلى معرفة أسس

وعناصر وقيم العمل الفني الجيد . وإلى تنمية بعض المهارات في تشكيل وتنظيم عناصر العمل الفني بإستخدام الخامات الفنية ذات الصلة بالمجال الفني التشكيلي .. وهذا ما توفره مادة التربية الفنية في مراحل التعليم الثانوي .

كما نجد الهدف الأساسي من العملية التربوية والعلم الذي يعطى للطلاب لتسحين السلوك الإنساني وإخراج جيل واعي يستطيع التعايش مع الظروف التي يعيش فيها ويكون فيها فرد صالح في المجتمع ، ومن أحد هذه المواد التي تدرس هي التربية الفنية هي من الأنشطة الغير مهمة ومضيعة للوقت مع أنها لها أهمية وفائدة كبيرة في حياة الطالب ، ولكن هذه المادة لا تستغل بالشكل الصحيح لإفادة الطالب وهذا الأثر أدى إلى إنعكاس الطالب السلبية من حيث التفاعل ولذلك سنقوم بالتعرف على أهمية وفائدة التربية الفنية في حياة الطالب والمجتمع .

مفهوم التربية الفنية من خلال الاتجاهات معاصر–

التربية الفنية هي أحد مواد التعليم العام ، وهي في معناها مكونة من لفظتين قائمة على التربية وهي السعي إلى تحقيق تربية النمو الشاملوالمتكامل لخبرات المتعلمين ، لينمو الطالب نمواً شاملاً من مختلف جوانب شخصيته من خلال الفن والأنشطة و الاتجاهات الفنية المعاصر المختلفة. كما نعرف التربية الفنية بأنها " التربية بإستخدام الأنشطة الفنية المختلفة من خلال مجالات الفنون الجميلة والتطبيقية ، مع الإستفادة بمختلف العلوم الإنسانية والحديثة " (مثل علم النفس التربوي ، وطريق التدريس والمناهج وطرق البحث العلمي وفلسفة التربية وفلسفة الفن وعلم التاريخ وعلم الإجتماع وعلم الإنسان .

والتربية الفنية مصطلح نما موازيا لنمو مصطلحات أخرى مشابهة ، ويطلق اسم التربية الفنية على ما يدرسه الطلاب من مقاهيم للاتجاهات المعاصرفي مراحل التعليم المختلفة من فن ورسم وتصوير وتصميم ونجارة وتشكيل فني ..وغيرها ، ولفظة التربية الفنية هي التسمية الشاملة لما كان يدخل في نطاق مادتي الرسم والأشغال اليدوية في المدارس) (1). (شوقى اسماعيل2002 / 38–38 (بتصرف)

والتربية الفنية بمفهومها المعاصر من وجهة نظر رالف سميث قائمة على الإتجاه المعرفي والذي يشمل المحتوى العلمي لمادة الفن ، من الجانب التاريخي والجانب الجمالي والجانب الثقافي والجانب الإنتاجي ، فالتربية الفنية من خلال هذا المفهوم لا تقتصر على مجرد إمتلاك المعرفة ولكنها تتعداه إلى الخبرة بالقوة التعبيرية والقيمة الكامنة في الفن ، وبدون هذا المفهوم لن يكون للتربية الفنية أي معنى .

أهداف التربية الفنية :–

تتجلى أهداف التربية الفنية بتحقيقها جملة من الأهداف ، ومن هذه الأهداف ما يأتي :–

الإثراء المفاهيمي : (تنفرد التربية الفنية عن سواها من الميادين بألفاظ ومفاهيم خاصة تضاف إلى قاموس دارسها اللغوي ، فقد أكد الباحثون أنها تقدم المفاهيم بصيغ لفظية وغير لفظية تنمي قدرات دارسها ، كما أن عمليات الإدراك الحسي تغني الفكر بمفاهيم ذات صيغ بصرية أو لفظية أو كليهما .)(ماجد نافع الكناني ، نضال نصر الديوان (2012) " صفحة5 12 /2018/12 . بتصرف)

التعبير عن الذات : حيث وضّح آرنر أنّ الفن بطبيعته وسيلة تعبيرية يستخدمها الإنسان لتجسيد مشاعره وما يخالجه من أحاسيس ، وبحسب لوراتشايمن فإنّ إستخدام الفن كأداة للتعبير يُعد مصدراً من مصادر الإشباع الذاتي .

الإدراك الشامل للعالم وموجوداته: فالتربية الفنية توسع نظرة الإنسان القاصرة إلى الأشياء من حوله ، فعوضاًعن النظرة المحدودةبالجوانب المادية ،يُصبح للموجودات أيضا جانب جمالي يمنحها قيمة وتألقاً خاصاً)

الوسائل التعليمية في التربية الفنية :–

(تستخدم العديد من الوسائل في تدريس مادة التربية الفنية ، ومنها ما يأتي :

اللوحات التعليمية : وهي وسيلة بصرية فاعلة في عملية التعليم ، ومن الأمثلة عليها : الملصقات ، والمخططات التوضيحية ، والخرائط .

المجسمات : وهي أجسام ثلاثية الأبعاد يُتاح للمعلم والطلبة إستخدام العديد من المواد لصنعها ، مثل الإسفنج والخشب والمعدن وغيرها الكثير.) **(حمداوي عبدالقادر (2016) "صفحة 27.26)**

الرحلات : يلجأ المعلمون إلى إطلاع الطلبة على الفنون ومراحل التصنيع الحرفي للمنتجات المختلفة من خلال المشاهدة الحية ، فيصطحبون الطلبة في جولات ميدانية إلى المعارض والمصانع فبالتجربة يتم ترسيخ المعلومات في أذهانهم أكثر من التلقين النظري الموجود .

الصور المتحركة : وهي وسيلة فاعلة لعرض قصص وأحداث معينة بإستخدام التلفاز أو السينما .

أهمية الاتجاهات المعاصرة وفائدة التربية الفنية للطالب المرحلة المتوسطة:-

تكوين إتجاهات سلوكية خيرة : إن الدول التي لا تحترم الفن والموهبة هي تفتقد لأشخاص مبدعين ولعنصر فعال في المجتمع على الدولة أن تحترم الفن وتحاول أن تغرسه في نفوس طلابها ، وبالتالي يقل السلوكيات الخاطئة وتمكين الأفراد من إستغلال أوقات فراغهم في أمور إيجابية.

إكتساب الثقافة الفنية : من خلال غرس الفن في المجتمع يكتسب ثقافات فنية يمكن من خلالها إظهار الإبداع والتميز في المجتمعات . نجد عند غرس روح الإبتكار والخيال : يقول آينشتاين : (الخيال أهم من المعرفة ، فالمعرفة محدودة بما نعرفه الآن وما نفهمه ، بينما يحتوي العالم كله وكل ما سيتم معرفته أو فهمه إلى الأبد) ، وبالتالي المادة الوحيدة التي ممكن غرس روح الخيال والإبتكار عند الطالب هي مادة الفن وإذا أراد شخص أن يكون إبنه طفلا ذكيا عليه أن يعلمه الخيال والقصص الخيالية ويعلمه فن الرسم والتخطيط وغيره من الفن ، لذلك على التعليم الرسمي أن يجعل مادة الفن جزء لا يتجزأ من الخطة التعليمية .

إكتساب الطالب مهارة إستغلال الأدوات : من المفيد أن يتعلم الطالب منذ الصغر على إستخدام الأدوات ليخرج من هذه الأدوات البسيطة شئ مفيد ملفت للنظر ، فعندما يتعلم إستغلال هذه الأدوات يبدأ بالحياة عندما يستطيع أن يعيش خارج نفسه وهذا الأمر يفيد الطالب في الحياة المستقبلية .

إستغلال أوقات فراغ الطالب : المشكلة الحقيقة في حياة أي إنسان هو الفراغ / فإذا لم يتم إستغلال الوقت بشئ مفيد ومسلي فهو وقت ضائع لذلك مادة الفن تشجع الطالب أن يستغل هذا الوقت بأمور خيالية وإبداعية ، والقدرة
على تطبيق الخيال إلى أرض الواقع من خلال الرسم أو الموسيقي و غيره .

تشجيع الطالب على التعبير : يجب على الطالب أن يعبر عما بداخله من خلال الفن الذي يتعلمه والإفصاح عما
بداخله ، فتجسيد الفكرة من العقل ونقلها على صورة فنية تعلم الطالب طريقة جديدة للتعبير عن المشاعر وتصبح موهبة مع الأيام .

الإتجاهات المعاصرة :-

يقصد بالإتجاهات المعاصرة في تعليم الفنون " بعض الحركات لتطوير المناهج بشكل عام التي أثرت في تعليك الفنون ومن بين تلك الإتجاهات المناهج المعتمدة على المادة العلمية والتعليم الذي يركز على الإدراك ، ودمج المواد التقليدية المنفصلة في أنشطة تعليمية مكثفة ، والمناهج ذات العلاقة بافنون والتربية الجمالية والتربية البيئية .. التي تركز على المهارات العليا لمستوى التفكير " (NAEA , 1999a:7) .

ويعرف الباحث الإتجاهات المعاصرة إجرائيا بأنها التيارات والأفكار والممارسات المتعلقة بتحسين وتطوير مناهج وطرق تعليم الفنون وفق المبادئ والأسس الحديثة والمعاصرة وغالبا ما تكون تلك الإتجاهات عبارة عن خبرات دخلت مجال التجربة وتمارس بشكل ملحوظ في الدول المتقدمة وتُعني بالفنون وفق أصول علمية وفنية وإبداعية..

تصنيف الإتجاهات أو المداخل المعاصرة في التربية الفنية:-

لا توجد تصنيفات محددة متفق عليها يمكن الرجوع إليها فيما يتعلق بالإتجاهات المعاصرة في التربية الفنية وطريق تدريسها ، إلا أنه تتعدد تلك الإتجاهات الحديثة والمعاصرة عندما يتعلق الأمر بتطوير عملية تدريس الفنون ، والإتجاهات هي عبارة عن تيارات عامة تحرك دفة العملية التعليمية من أجل النهوض بها وتحسينها وفق المبادئ النظرية وإمكانية التطبيق بمعنى أخر الإتجاهات هي الأفكار والتوجهات والممارسات التي يتداولها العلماء ومربو الفن فيما ينشرون من تطلعات وتصورات تتعلق بالفنون بوجه عام ومناهجها وطرق تعليمها بوجه خاص ، وقد يعبر العلماء عن تلك الأفكار والممارسات بشكل فردي في محاولات لإستشراف المستقبل أو بشكل جماعي من قبل الجمعيات التخصصية ومؤسسات التعليم المختلفة في مجال الفنون ، وقد تكون تلك الإتجاهات عبارة عن خبرات دخلت مجال التجربة ولم تمارس بشكل واسع وقد تعددت الإتجاهات فيما يخص التربية الفنية وكيفية تدريسها ولا يمكن حصر جميعها في هذا البحث ، ومن الإتجاهات التي لم يتم التطريق إليها مدخل التكامل المعرفي بين الفنون والعلوم الأخرى ودور الممتحن الخارجي في مجال تقييم الجانب العملي الخاص بالإنتاج الفني ومدخل الثقافةالبصرية ودورها في إثراء عملية تعليم الفنون ، كذلك لم يتم التطرق إلى الإتجاهات المعاصرة المتعلقة بالبحوث العلمية في مجال الفنون والتربية الفنية التي تهدف إلى إنتاج المعرفة الخاصة بالممارسات الفنية وليس فقط بتجريب المعرفة وإختبارها .

الإتجاهات والحركات الفنية المؤثرة في النظريات المعاصرة في التربية الفنية

الفن هو أفضل طريقة للتعبير التى توصل إليها الإنسان، ونحن إذ نتعرف على حضارات السابقين منذ عدة آلف

من السنين حينما ندرس الفنون التى تركتها لنا الحضارات، فلم يعرف أى نشاط إنسانى بالاستقرار كما عرفت به الفنون التشكيلية, ولن نتوصل إلى فهم الجنس البشرى وتاريخ الإنسان على سطح الأرض إلا إذا سلمنا بأهمية وتفوق المعرفة التى يجسدها الفن. والفن موجود فى كل مكان فى شتى مظاهره مستمراً وخالداً. فقد صنع الإنسان أشياء تمس حاجته واهتماماته لإضفاء البهجة والراحة على عالمه فى صورة أشكال ورموز كلغة عالمية لها أبجديتها وعناصرها الخاصة بها لتبليغ معنى أو رسالة، ويحاول الفن فى جميع نشاطاته الأساسية أن يحدثنا عن شئ ما فى الكون، حول المجتمع والبيئة، أو حول الإنسان والفنان نفسه.

وعالم المعرفة هو نهج للمعرفة ذو قيمة للإنسان، والفن أصيل وراسخ لأنه ينبع من النفس البشرية من الأرض والمعتقدات والماضى والتاريخ. وعندما نقر بأن الفن طريقة متوازية للمعرفة، بل وأنه متميز على سائر الطرائق التى بواسطتها يتوصل الإنسان إلى فهم كونه وبيئته ومجتمعه ونفسه، عندها فقط يتاح لنا تقدير أهمية الفن فى تاريخ الإنسان.

أشتهرت الفنون بالعديد من الإتجاهات والحركات الفنية التي يقودها الفنانين على مبدأ فكري يصاحبة بيان يُنشر. لذلك عندما يتنامى إلى مسامعنا مصطلح الفن تتبادر تباعاً اسماء لامعة لفنانيين برزوا في هذا المجال، مفعلين بذلك منهجية وأسس تاريخية نتج عنها نظام تعليمي للفن، لذلك نجد مسمى تعليمي للفنون مثل الفنون الجميلة، التربية الفنية، الفنون البصرية، التربية التشكيلية، و التربية التكوينية. وكل ذلك على أساس تعليمي وتربوي محدد من قِبل مختصين.

" إن التربية الفنية علم لا يزال يتطور بتطور الفكر التربوي وخصوصية تدريس المادة حيث أن مادة التربية الفنية بمفهومها المعاصر تؤكد على استخدام الطالب لحواسه من أجل إدراك الجماليات في البيئة والطبيعة ومن ثم التطلع إلى التاريخ والتراث الفني والاستفادة من ذلك كله من خلال الانتاج الفني في التعبير عن الذات من خلال ما ينتجه وما يختاره الطالب من موضوعات وبالتالي تنعكس تلك التربية وتلك الثقافة الفنية على نفسه وعلى حياته اليومية".

"لقد تطور تدريس التربية الفنية (Art Education) في بلادنا العربية مستمداً الأفكار التي قام عليها من الثقافة الغربية، إلا أنه ظل ولعقود يتأرجح بين التغيرات الحاصلة في تدريس التربية الفنية ابتداءً من اتجاه الرسم من الأمشق والرسم من النماذج إلى اتجاه الرسم من الخيال ونظرية التعبير والإبداع الفني ثم مجيء الاتجاه المعرفي في تدريس التربية الفنية، وحتى مجيء اتجاهات أخرى ومنها الاتجاه القائل بتدريس الفن كفرع من العلوم الإنسانية (Art and Humanities) التي تبحث في طبيعة وتطور حياة الإنسان".

في هذا التقرير تطرق البحث إلى الإتجاهات والحركات الفنية لمحة كمدخل لمحاولة تحديد أثرها في النظريات المعاصرة في التربية الفنية.

الإتجاهات الفنية المعاصرة :-

منذ قيام الثورة الفرنسية فى اوروبا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية باسم المدارس الفنية او مفاهيم الاتجاهات الحديثة على فيهما بالفن المعاصر ويتميز الفن الحيث بشدة تنوعه وتعدد أساليبه لانه يعكس ما فى الحياة االمعاصرة من تعدد و تنوع وصراع ولكن لماذا كلما وجدوالفنون الحديثه نجد اعمال لها قيمه كما نجد إعمال لاترضى إن تكون أعمال فنية ومثل هذه الاعمال قد تنشر لكن لفترة مؤقتة وسوف يتم دراسة مجموعة من الاتجاهات الفنية المعاصرة ،منها الكلاسيكية الجديدة ، السيرالية ، الوحشية .....الخ

السيرالية : هي المدرسة الفنية التي خرجت من الحركة الدادية التي بدأ ظهورها عام 1916 وقد دعمتها أبحاث رائد علم النفس "سيغموند فرويد" في العقل الباطن ، وقد تميزت باسمها وحدد معالم المذهب السيريالي "أندريه بريتون" في بيان أصدره عام 1924 يعرفه بأنه المذهب الذي يعبر عن خواطر النفس البشرية في مجراها الحقيقي دون حجاب من الواقع الإجتماعي أو رقابة الضمير . ومعنى ذلك هو العودة إلى إستعمال الأشكال الطبيعية في صياغة غير منطقية بالنسبة للعقل الواعي وتشبه الصور التي نراها في الأحلام أو الكوابيس . وتسبب للمشاهد أو المتلقي أو المتذوق صدمة الإندهاش بسبب مفاجآته بما هو غير مآلوف أو متوقع .

ومن أشهر السيراليين الفنان الإسباني "سلفادور دالي" والإيطالي " دي كيريكو" الذي يسمي لوحاته " صور ميتافيزيقية " وهي تبحث فيما خلف الواقع أو ما فوق الواقع ولهذا تسمى بالفرنسية "سيريالزم" ومن التسمية الفرنسية جاء المصطلح العربي .

العبثية : العبث أو " الأبسيرد" : هو الإتجاه الفني الفلسفي الذي يرى أنه ما دام الإنسان يولد ويعيش ويموت دون مبررات مفهومة , فلا معني للإهتمام بأي شئ مادام الوجود الفردي يخضع لهذه اللعبة السمجة أو هذا العبث ، والتعبير السليم عن عبث ولا جدوى الوجود الإنساني يكون في شكل مماثل تلقائي بلا ترابط أو قوانين شكلية ، موضوعية حتى يدرك المتذوق من خلال العمل الفني عبث ولا جدوى الحياة .

الكلاسيكية الجديدة : أنشأها " لويس دافيد " في فرنسا مع قيام الثورة الفرنسية ، وتستلهم الفنون " الكلاسيكية القديمة عند الإغريق والرومان وفي تزعم هذا الإتجاه بعد " دافيد " الفنان " جرو" ثم " آنجر " وهي تحتم على الفنان إتباع مجموعة من القواعد والشروط مثل " نبل الموضوع" و"إنتقاء الجانب العاطفي " ومثالية الهدف " والإلتزام في الرسم بقواعد علم المنظور " والإلتزام بالتظليل الذي يعطي

للأجسام الإحساس بكتلتها أوإستدارتها " و " سيادة الخطوط على الآلوان في الرسم و " الإلتزام بالتكوين المعلق " .. إلخ .. وقد سيطرت الكلاسيكية الجديدة على الفن الفرنسي طوال القرن التاسع عشر .

التأثرية : يسميها البعض خطأ باسم " التأثيرية " كما تعرف في المشرق العربي باسم " الإنطباعية " وهي تمثل حلقة في سلسلة الثورات على سيطرة الكلاسيكية الجديدة في فرنسا على الفن خلال القرن الماضي . تكونت جمعية التأثريين عام 1784 عندما أقامت أول معارضها ، وتفرقت بعد عام 1886 ولكن أول من إتجه إلى التأثرية هو " كونستابل " الإنكليزي ومعاصره " تيرنر" هما من فناني المرحلة الرومانتيكية وقد تتلمذ على لوحاتهما التأثريون الفرنسيون وكان " كلود مونيه " هو الرائد الأول لهذه المدرسة بمعناها العلمي ، حيث أهمل الخط وإهتم بالمساحة اللونية يكونها من ألوان صافية غير ممزوجة مع بعضها ..بهدف تسجيل التأثر البصري الخاطف لسقوط الضوء على الأشكال في لحظة معينة من النهار وقبل أن تتغير نتيجة لتغير الأضواء . وتعتمد هذه المدرسة على النظريات العلمية الخاصة بتحليل الضوء إلى ألوان الطيف ويتلاعب التأثريون بالألوان التي يضعونها على لوحاتهم متجاورة في شكل نقط . التنقيطيون " فتقوم العين بمزجها وتراها من بعيد لوناً خليطاً ، مثل البرتقالي المكون من نقاط صفراء وحمراء متجاورة .

الأكاديمية : نسبة إلى أكاديميات الفنون أي معاهد تدريس الفن ويقصد بها "الفن المدرسي " حيث يلتزم الطالب بالنقل الحرفي عن الواقع أو عن النماذج الكلاسيكية القديمة بهدف التدريب وإكتساب المهارة اليدوية التي تمكنه من من رسم ما يريد بعد ذلك ، وتطلق كلمة الأكاديمية على كل إتجا هفني فات أوانه وأصبحت له قواعد وقوانين ومواصفات ثابتة جامدة .

التكعيبية : مدرسة فنية ظهرت نتيجة الإعجاب بالفن الزنجي ، وهي في الرسم تقدم اللوحة دون أن يزيل الفنان الخطوط الأساسية التي إستخدمها في بناء عمل وإحكام التكوين ، فتبدو كعمارة حديثة البناء لم ترفع عنها الأخشاب التي تحيط بها خلال عملية البناء وهي تهدف إلى تحطيم الأشكال وإعادة بنائها بشكل جديد وتعمل على إختراع العناصر والتفاصيل في صياغة هندسية إعتمادا على فكرة الفنان "بول سيزان" التي تقول أن جميع الأشكال أساسها هي الكرة والأسطوانة والمخروط ومن الناحية الفكرية تهدف التكعيبية إلى إعطاء المشاهد صورة ذهنية للشئ أكثر شمولاً من لالصورة الواقعية التي تبدو فيها الأشكال وكأننا ننظر إليها من ثقب في حائط . " الصور الذهنية تعني تلك الصورة التي إلى أذهاننا عند سماع اسم الشئ أو تذكره .. وكان من رواد هذه المدرسة "جورج براك" و" بابلو بيكاسو".

الوحشية : وهي تعرف عادة باسم " الفوف" ومعناها الضواري أو المتوحشين أكلة لحوم البشر . والوحشية إتجاه فني ظهر عام 1903 ثم 1904 في صالون الخريف بباريس عندما وضعت في صالة واحدة أعمال " فان جوخ" و "ماتيس " و" فلامنك " و " ديران" و "جوجان" و "جورج روو" و " دوفي" و " فان دونجن" .. وهي تمتاز بالثورة الصارخة الطاغية في إستعمال الألوان القوية الصريحة المتفجرة ، وقد عنوا في لوحاتهم عناية كبيرة بالتوفيق بين الألوان المتضاربة والمتصارعة والمتناقضة ، بالإضافة إلى تخلي الأشكال وعدم الإهتمام بمطابقتها للتشريح أو للشكل الطبيعي ..وكانت القاعة التي عرضت بها أعما هؤلاء الفنانين في الصالون بها عمل من أعمال "دوناتللو" ، وفيها هاجمهم الناقد " لويس فوكسيل " مشبها أعمالهم بقبائل " الفوف " الأفريقية آكلة لحوم البشر وقد تجمعت حول ضحيتها وهي العمل الفني "لدوناتللو" . فكتب مقالاً هجوميا . عليهم تحت عنوان " دوناتللو بين الفوف " أي بين المتوحشين ، ومن هنا جاءت تسمية مذهبهم " الفوفيز " **الإدراك الشامل للعالم وموجوداته:** فالتربية الفنية توسع نظرة الإنسان القاصرة إلى الأشياء من حوله ، فعوضاً عن النظرة المحدودة.

التعبيرية : هي نقيض التأثرية التي تهتم بتسجيل مظاهر الأشياء . إن التعبيرية تهدف إلى إبراز أعماق ما تصوره مع المبالغة في خصائصه فهي لا تصور الثعلب مثلا وإن ثعلبية الثعلب . و وحشية الوحش وشاعر ية الشعر . وهكذا ، وقد ظهرت التعبيرية في ألمانيا وإن كانت في بوادرها قد وضحت في أعمال " فان جوخ" الهولندي " و" أدوار مونش " النرويجي و " فاسيلي كاندسكي" الروسي " و " كوكوشكا " النمساوي إلى جانب "جيمس أنسور" البلجيكي وقد كانت مذهب جماعة " الفارس الأزرق " التي تكونت في ميونخ عام 1911 بزعامة " كاندسكي " و " فرانك مارك " وإستطاعت هذه الجماعة خلال بضع سنوات خاصة بعد الحرب العالمية الأولى أن تجعل التعبيرية أعظم حركة فنية في ألمانيا ، وعندما إستولى النازيون على الحكم حاربوها وطاردوا أصحابها ، وقد كان من أهم منتجات هذه المدرسة الأعمال التي تنبأت بالحرب والخراب والتشاؤم والانهيار .

التجريدية : هي الإتجاه الذي يبتعد بالرسم عن تصوير أي شكل معروف ويهدف إلى تأليف لوني أوشكلي لا يعالج موضوعاً ما ولا يستخدم سوى الألوان والخطوط وهناك نوعان من التجريدية : نوع يسمى التجريدية التعبيرية ويعتبر الروس " كتندنسكي " (1866 – 1944) هو مبتدعه ، ويحاول أن يجعل التصوير مماثلا للموسيقى التي تشبه أصواتها أي أصوات معروفة وقد بدأ هذا الإتجاه في

ألمانيا عام 1910 والنوع الثاني هو التجريد الهندسي الذي ابتدعه " موندريان " الذي جعل المستطيل والمربع أساس للتصميم سواء في العمارة أو النحت أو التصوير وقد طبعت بعض تصميماته على النسيج منذ بضع سنوات .

الفن التلقائي : تعتبر تجربة الفنان الراحل " رمسيس ويصا واصف " زوج ابنة حبيب جورجي ، في قرية الحرانية ينتج أطفال الفلاحين سجاد الحايط بتصميماتها ورسومهم وتأليفهم الخاص هي إمتداد لتجربة حبيب جورجي في مجال الفن التقائي والتي إستمرت من عام 1939 إلى 1951 وخلال 12 عاما جمع عددا من الأطفال كحقل تجارب ينتجون فناً دون أي ثقافة فنية وعلمية عدا القراءة والكتابة . وخلال تسجيل النتائج اكتشف أن الحس الفني الدفين لدى المصريين يبرز على مراحل تمثل الفن البدائي ثم الفن الزنجي ثم الفرعوني ثم القبطي والإسلامي .. ثم محاكاة الطبيعة ويتم تدريس هذه التجربة في العديد من الجامعات الأمريكية والإنجليزية .. وفي إستخدام رمسيس ويصا واصف أسس هذه التجربة الرائدة عند إقامة بيت الفن في قرية الحرانية على أساس إنتاجي له شهرة عالمية .

الفن الحركي : أو الرسم الأوتوماتيكي هو فرع من المدرسة السريالية ينتمي في النهاية إلى التجريدية من ناحية الشكل .. وهو يهدف إلى التعبير الفني بعيد عن سيطرة الوعي ، ويتم عن طريق تحريك الفرشاة المحملة بالألوان ، حركات عضلية عشوائية على سطح اللوحة فتنتج شخبطة أو بقع تعبر عن حالات انفعالية ، ولا يتوصل إلى تحليلها إلا المتخصصون في علم النفس والمتعمقون في مدارس الفن المعاصر ..تميز بهذا الأسلوب " جاكسون بولوك " (1912 – 1956) الذي كان يلقى بلوحته العملاقة على الأرض ويدور حولها راقصاً يسكب الألوان كيفما اتفق من الأواني والأقماع ويصعد على السلم المزدوج أحيانا ليلقى بألوانه من أعلى .. وكان من روادها في مصر أكبر المدافعين عنها ، الفنان الراحل " فؤاد كامل " وله كتابات كرسومه تعبر عنها .

اللونية تجربة فنية حديثة ومعاصرة ، تعتمد على فعل تدخلات الألوان ببعضها ببعض ، بكثافات مختارة أو شفافيات محددة .. عن طريق بعض الحركات العملية المدروسة بدراية تنفيذية والخاضعة لرؤى الفنان الخاصة ، من حيث التجريب النظري والفعلي ..وهذه التجربة لها عدة أصول وقواعد عملية وتعتمد على أسس علمية وفنية ومعايير تجريبية ، يجب على الفنان الالتزام بها ومراعاة مراحل التنفيذ ضمانا لإعطاء النتائج الفعلية المقبولة مثل " دراسة الألوان " و " عملية التوزيع " و " لزوجة المادة " و " نوعية ورق الرسم " و " سرعة التنفيذ" و " دقة الإخراج " و " نوعية الألوان المستخدمة " .. الخ .. وهذه التجربة اللونية الحديثة لا تسمح للفنان إلا بتنفيذ لوحة واحدة فقط تحمل تشكيلات لونية معينة ، لا يمكن إعادة تنفيذ صورة مطابقة لها إلا عن طريق التصوير الفوتوغرافي أو المسح الضوئي .. إنما يمكن تنفيذ لوحة متماثلة لها وكأنها نفذت عن طريق المرآة ، بإتباع بعض التعليمات العملية والفنية خلال عملية التنفيذ التشكيلي .. تشير إلى أن مبتكر هذه التجربة هو شاعر وفنان تشكيلي لبناني معاصر ومتمرد رسما ..ونحتاً وممارسه وله العديد من الكتابات النقدية في هذا المجال ، والكتابات التي تطابق رسوماته .. والعديد من الابتكارات والتجارب الفنية المعروفة والمنشورة.

أثر الإتجاهات والحركات الفنية على نظريات التربية الفنية المعاصرة

بما لاشك فيه، وكما تم الإشارة له مسبقاً بأن التربية الفنية نشاط متطور للفن ولتعليمة. لذلك سعوا المختصين في خلق نظريات تساهم في تفعيل التربية الفنية كمقرر تعليمي لابد من الإستفادة منه. ولتعزيز فعاليته بين المقررات الأخرى.

إن الدارس للتربية الفنية، أو الأكاديمي لا ينفصل عن هذه الحركات والإتجاهات للإستزادة الضرورية والفعلية المفعلة لموقف العملية التعليمية له. فمن النظريات المعاصرة في التربية الفنية نجد نظرية النقد الفني والتي لازالت حتى اليوم تطور وتمارس بل وتعتبر فائقة الضرورة في الممارسة الفنية، الإنتاج الفني، وغيرها نذكرها فيما يلي بإيجاز كنقاط:

1. نظرية التذوق الفني
2. نظرية النقد الفني.
3. نظرية الإنتاج الفني.
4. نظرية التطور الإبداعي.
5. نظرية تكوين المفاهيم.
6. نظرية الصحة العقلية.

وكردة فعل واستمرارية في التطوير لهذا المجال ظهرت دراسات تابعة لتطور هذه النظريات وكمعاصرة للتقدم التكنولوجي للمجتمعات حتى كاد أن يصبح ضمن مسار أو إطار سهل التناول. فمن ضمن هذه الدراسات كالآتي،

1. المتاحف والمعارض المتنقلة.
2. الموهبة والابتكار ورعاية الموهوبين.
3. الاستخدام الإلكتروني أو الحاسوبي لتحقيق بعض أهداف التربية الفنية.
4. ارتباط التربية الفنية في تنمية ثقافة الطفل.

كمواكبة لمجريات ومعطيات العصر لن تتوقف كل المحاولات في تطوير التربية الفنية، هذا التطور ليس اختياري بل إجباري لما تتطلبة البيئة والحاجات العصرية والإجتماعية، وكل هذا يعود إلى الثقافة البصرية المنتشرة بين أفراد الأمم

دور معلم التربية الفنية في العملية التربوية لتدريس المفاهيم للاتجاهات المعاصرة

يتمثل دور معلم التربية الفنية في تهيئة المجال المحيط بالطلاب ببيئة فنية تحقق تواصله مع العصر بأدواته وأفكاره لكى يفكر ويعي ويعمل ونمو عبر نشاطه المدرسى والاجتماعى فى الاتجاه الصحيح ولعل ذلك يوضح الدور الكبير الذى يقع على عاتق على معلم

التربية الفنية الذى يكاد ان يحمل عبء العملية التعليمية في التربية الفنية فهو المسئول مباشرة عن تحقيق أهدافها العريضة وصياغتها من خلال المفاهيم للاتجاهات المعاصرة، بمشاركة مع طلابه ومدى إمكاناتهم الذاتية واستعداداتهم الفطرية والجسمية والمعرفية وما يهيئه لهم من مبادرات ذاتية وأدوات وخامات .

للخوض عبر ذلك المجال وإذا كانت الاهداف العامة والخاصة للتربية الفنية والخطوط العريضة للمنهج وإستراتيجيات التعليم والطريقة قد تحددت أطرها العامة فإن المبادرات الخاصة لمعلم المادة وتفسيره للمنهج واختياره لأولويات الاهداف والخبرات التقنية والمعارف العلمية المرتبطة بالمادة وأسلوبه الذاتي في تقديم كل ذلك من خلال خطط و وحدات دراسية يمثل حجر الزاوية في ذلك المجال .

كما نجد أهمية التربية والتعليم فأنشأت المدارس وهيأتها بجميع ما تحتاجه من مدرسين واداريين مؤهلين وجهزتها التجهيز المناسب وجميع المعلمين بحمد الله يقومون بدورهم على احسن وجه وكل معلم يزود الطالب على قدر ما لديه من إمكانات تعليمية على حسب اختصاصه وحسب فكره فمدرس التربية الاسلامية يزود الطالب بما يحتاجه في أمور دينه وسلوكه وعبادته ومدرس الرياضيات يعطى الطالب المهارات الذهنية العقلية ومدرس التربية البدنية يعلم الطالب المهارات الرياضية وبناء الجسم السليم .

وهكذا كل معلم له دوره في العملية التعليمية فدور معلم التربية الفنية لا يقل بأي حال من الاحوال أهمية عن غيره من زملائه المدرسين فهو الشخص الذى يربى الطالب ويعلمه الجمال ويزوده بالمهارات من خلال الأعمال اليدوية وهو كذلك لا يفوت الفرص المتاحة له حيث يقوم بين الحين والحين بتنظيم الزيارات الطلابية للمعارض الفنية والمتاحف والمناسبات والفعاليات الثقافية وكذلك يقوم بالرحلات الطلابية ويشجع الطلاب على البحث والدراسة والتجارب عن كتب ويتيح الفرصة للطلاب بعرض اعمالهم في معرض مصغر على مستوى المدرسة يحضره أولياء الأمور وبعض المسئولين وكذلك يختار المعلم الاعمال الجيدة ويقوم بتعليقها في نواحي المدرسة وجزء منها يتم إرساله الى الجهة المختصة في الإدارة لكى تشارك هذه الاعمال في معارض داخلية أو خارجية وكل هذا يزرع روح التنافس الشريف بين الطلبة ويدفعهم الى الحماس والإبداع من خلال الخطط والدروس التي يعدها معلم التربية الفنية يقوم كذلك بالربط بين مواد التعليم العام بحيث يساهم في تثبيت المعلومات لدى الطالب كل هذا يفتح امام الطالب ابواب الفكر والابداع وتتسع دائرة الإدراك لديه من خلال ممارسة الطالب للأعمال الفنية ينمو لديه التذوق الجمالي فيما يعمل وما يرى فمعلم التربية الفنية مطالب بأن يهيئ هذه الاجواء بخلق هذه الظروف للطالب ويكون ذلك بمساعدة ادارة المدرسة ووقوفها الى جانب معلم التربية الفنية وتهيئة جميع ما يحتاجه المعلم بعمله مع هؤلاء الطلاب . (حمد عبدالله المواش ، العامري ، 2008)

فهو يجعل من الطالب شخصا نافعا عاملا في مجتمعه مزودا بالفكر والمهارات اليدوية متذوقا بما هو جميل نامي الوجدان رهيف الحس ويكون بعون الله شخصا ناجحا في حياته العملية والعلمية فهو لا يريد من الاشياء إلا ما الخلق يأنف من صغائر الأمور ولا يرضى إلا بالعظيم منها وبالله التوفيق.

مدخل التقنيات الحديثة في التربية الفنية لمرحلة المتوسطة

كثيراً ما يدرس المعلمون طالبهم بالكيفية التي درسوا بها ، وبنفس التوجهات التي اعتادوا عليها . غير أن وضع تدريس الفنون باتا مختلفاً إلى حد ما ، هناك ما يسمى بالطفرات التكنولوجية في عالم التدريس ، فنحن نعيش اليوم في عالم يسمى بـ " عالم المعرفة المتطايرة " ولذلك ينبغي أن يكون لدينا استعداد لجمع المعرفة وتصفيتها بحيث تتألم والكيفية التي عليها مناهجنا اليوم . لذلك فمعظم الدراسات في ميدان تدريس الفنون سواء أكان في مرحلة الإعداد في كليات الفنون أم ما بعد التخرج ، تؤكد أهمية التقنيات الحديثة ودورها المهم في تربية الوجدان والرقي بالمعرفة لدى الطلبة والمعلمين في مختلف المستويات التعليمية .

وكما هو معروف أن الفنون التشكيلية بأشكالها المختلفة تتعامل مع معالجة تقليدية لمختلف الخدمات التقليدية مثل الطين والأوراق والطباشير وألوان الباستيل وغيرها من الخامات التقليدية المتنوعة التي يألفها أساتذة الفنون وطالبهم ، وفي المقابل يبدو أن الفن بالحاسب الآلي والتصميم الجرافيكي والشبكة العالمية www كأنها وسيلة منسية أو غير مستخدمة بشكل اعتيادي في مجالات التصوير أو الرسم والنحت ، وغيرها من المجالات

الفنية الحوية ولكن من الضرورة أن يكون الطالب من خلال برامج الفنون في ألفة مع التصميم الجرافيكي والفن بالحاسب الألي مكنه من استمرارية ابداعاته الذي يتضمن كل الإمكانيات التي تساعد في تطوير إبداعاته الفنية .

والجدير بالذكر أنه يجب علينا أيضا أن ندرك أهمية الثقافة الحديثة وإمكاناتها في تطوير التعليم والتعلم مع الاعتراف بمحدوديتها والمخاطر التي تكتنفه ادخل التدريس والتقييم من خلال " بورتفوليو " Art Portfolio " الفن يعد بورتفوليو الفن أحد الاتجاهات المعاصرة في تدريس وتقييم المجالات الخاصة بالفنون الجميلة ، فهو يختلف عن سجل الإنجازات في كثير من الخصائص أهمهما ، أن سجل الإنجازات يهتم بالأعمال المنجزة التي

يتقدم من خلالها الطالب لعملية التقييم ، أما " بورتفوليو الفن " فإنه يهتم بالأعمال المنجزة وغير المنجزة على حد سواء وبذلك يعكس مفهوم التقويم المرحلي / التكويني / المستمر والتقويم النهائي في آن واحد . ويمكننا أن
نلمس مدى تقدم الطالب في مستواه الفني والمعرفي الخاص بالجانب ا لعملي وقد أكدت كثير من الدارسات أهمية
يشير تشو (1999) Cho في دراسته أن (بورتفوليو الفن) كان يستخدم من قبل الفنانين لكي يعرضوا أعمالهم الفنية ، ويظهروا تعبيراتهم وكفاياتهم الفنية ، ومن هنا تأتي قيمته في مساعدة الفنانين على حفظ أعمالهم وتأمينها وتوثيقها لمدة طويلة ، ويؤكد كل من تشو (1999)
Cho وسنترا (1994) Centra ، إن استخدام (البورتفوليو) ليس جديدا في الفن التشكيلي أو أنه شيء تم ابتكاره تقييم العمليات الفنية في الفن التشكيلي ، ولكنه يعد جديدا في مجالات مثل مجال تدريب المعلمين لكي يستخدموا (بورتفوليو الفن) مع معلمي ما قبل الخدمة كشيء مستحدث وبديل مستحدث وبديل لنظم التقييم التقليدية .
أما دونن (62 : 1995) Dunn ، فإنه يركد أن التقييم المعتمد على (البورتفوليو) كان يستخدم لفترات طويلة في تعليم الفنون ، (بورتفوليو) الطالب يتكون من عملية تجميع الأعمال المنتهية التي تم إنتاجها في المقررات العملية خلال فترة محددة من الزمن (فصل دراسي أو سنة دراسية) ومثل هذا الإنتاج الفني يمكن أن يعطي رؤية متبصرة عن مدى نمو الطالب إبداعيا وما هي الخامات والوسائط والتقنيات التي يتم تجريبها – في تلك المقررات ، ويؤكد هسمان (32 : 1996) Hausman أيضا أن فكرة (البورتفوليو) لها تاريخ قديم في تدريس الفنون وتقييمها حيث يشير إلى أن أي شخص مشتغل بتعليم الفن يستخدم (البورتفوليو) كمفتاح ومصدر لتقويم مدى نمو الطالب ، وإن هذا الاستخدام ليس بالفكر الجديد جدا ، ولكن بعد كل هذا الزمن أصبح هناك اعتقاد بأنه يمكن تقويم نمو التلاميذ وتطورهم من خلال رؤية العمل الحقيقي الذي تم تنفيذه ومقارنته بما يوجد في (البورت فوليو) ، الخاص بالأعمال الفنية لطالب الفنون ، ويمكن أن يتضمن المخططات والاسكتشات والملاحظات إلى جانب الأعمال الفنية ومدى ضبط الأشكال البصرية واستخدام الأدوات والخامات بشكل احترافي "
أخذ (برتقاليو الفن) أشكال عديدة حسب ما أورد هسمان (32 : 1996) فعلى سبيل المثال يمكن أن يكون على هيئة ملف أو ظرف بحجم كبير ، أو على هيئة طرد بريدي أو صندوق أو أي حافظة أخرى وجوهر فكرة (البورتفوليو) كما يرى هسمان (32 : 1996) تتلخص في مدى توافر الأعمال الفنية المنجزة خلال مدة معينة ، عندما تكون عملية التقويم تهدف لإدراك الإنجازات الخاصة والمتميزة كما كانت شاهد في محيط البيئة التعليمية لجميع الأعمال الفنية التي تم إنجازها في جميع الصور ، والأشكال المنجزة بشكل فردي تكون مرتبطة بالإسكتشات والمخططات والملاحظات التي بدورها تعطي بعض الصور المتبصرة فيما يفكر الطالب وكيف يفكرون . وعن التفاصيل والإحتمالات التي كانت متوقعة . لذا فإن عملية نقد (البورتفوليو) تتضمن الحوار بين التلاميذ والمعلم بحيث يعطي كل التركيز في حين يعطي الإنتباه أفكار الطالب وللعمليات والمعالجات الفنية المرتبطة بالعمل الفني

حديثه مؤكدا قادرون على إعادة بناء الأشياء التي تمت أثناء عملية الإنتاج للأشكال المتضمنة في (البورتفوليو) ، بحيث يصبح هناك فرصة للعودة للوراء للتعديل والمراجعة والإضافة في الأشكال المنتجة بحسب التغذية الراجعة المقدمة من المعلم .
برامج تعليم الفنون في إطار مهارات القرن الحادي والعشرين ، تعليم الفنون في أفريقيا والشرق الأوسط الفن والعلم والتكنولوجيا وتحديات القرن الاحادي والعشرين ، دور المتاحف ومراكز الفنون في تنمية المجتمع ، الحرف والصناعات الإبداعية وإقتصاديات سوق العمل .

الخاتمة

نتائج البحث :

مناهج الجودة في الفنون يجب أن تتضمن مشاريع فنية عديدة وأصيلة بإستخدام مواد وخامات مختلفة ومداخل تدريس متنوعة أيضا ، بحيث تراعي الفروق الفردية والإستعدادات والإختلافات على مستوى الطالب ، وأساتذة الفنون ، وطبيعة التخصصات المختلفة ، بهدف إكساب طالب الفن المهارات الفنية العالية والمتنوعة مع المعرفة النظرية بالفنون وتاريخها وكيفية تذوقها ونقدها وتقويمها ، ومن خلال هذا البحث إستعرضت أهم الإتجاهات المعاصرة في تعليم الفنون

التوصيات والمقترحات :

من خلال تحليل الإتجاهات والمداخل المعاصرة في التربية الفنية يمكن طرح التوصيات والمقترحات التالية :

–إن الإتجاهات العالمية المعاصرة لتحديث مناهج وطرق تعليم الفنون عديدة ومتنوعة ، وتعد مصدرا غنياً للآخذ بها في تطوير برامج الفنون في مجتمعات الوطن العربي على إختلاف أنواعها ، وهذا ما ينبغي أن تسعى إليه تلك المؤسسات التعليمية وتؤكده في مستوياتها كافة .

–ضرورة تدريب طلبة الفنون على إستخدام التكنولوجيا الحديثة في تخصصاتهم المختلفة والإستفاجة من هذا المصدر يعد أمراً حتميا لمواجهة المفاهيم الجديدة في ظل فنون الحداثة وما بعدها ، مع التركيز على الهوية والأصالة في التناول والطرح .

– أهمية تفعيل هذه الإتجاهات وتبنيها وفق المنهج العلمي المدروس وبالتعاون والتأييد من قبل إدارات ومؤسسات التعليم العالي وقطاعات الفنون المختلفة في مجتمعاتنا العربية .

–تدريب طلبة الفنون على إستخدام مصادر الثقافات المتعددة مع المحافظة على الهوية وخصائص الثقافة المحلية يكسبهم القدرة على الإستقصاء والإكتشاف الموجه والتحليل والتصنيف الذي له أكبر الأثر في تنمية أنماط التفكير الناقد لديهم .

–ضرورة تبني ثاقفة تدريس الفنون الحقيقية ، وعدم الإكتفاء بالممارسات التقليدية في العملية التعليمية بكافة أنواعها ومستوياتها وهذا لا يأتي إلا عن طريق التأييد والمؤازرة من قبل إدارات المدارس وكليات الفنون

–ضرورة تبني مشروع المعايير الوطنية لضمان جودة إعداد الفنانين على إختلاف تخصصاتهم وإتجاهاتهم من أجل الإسهام في ضبط جودة الخريجين والإنتاج الفني والمعرفة في الفنون التشكيلية على مستوى الوطن العربي

المراجع

1 – عبدالله الحداد سنة 2003 العوامل المؤثرة في عملية التذوق الفني ، مجلة بحوث في التربية الفنية جامعة حلوان 7(7) 105–136.

2 – فتحي يوسف مبارك / 1988 الأسلوب التكاملي في بناء المنهج – النظرية والتطبيق ، دار المعارف .

3 – مها ابراهيم حسن : المفاهيم الجمالية والوظيفية فى الفن الجديد وجذورها فى الفنون الاسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة حلوان 2007م.

4 – شوقى اسماعيل2002 مدخل فى التربية الفنية طبعة الثانية صحفة 38–38 (بتصرف) الرياض :دار الرفعة تنشر والتوزيع .

5– ماجد نافع الكناني ، نضال نصر الديوان (2012) " وظيفة التربية الفنية في تنمية التخيل وبناء الصور الذهنية وإسهامها في تمثيل التفكير البصري لدى المتعلم " صفحة5 اطلع عليه بتاريخ 2018/12/12 . بتصرف

6 – حمداوي عبدالقادر (2016) " دور التربية الفنية في تحسين المستوى التعليمي " صفحة 27.26 .

7– محمد العامرى 2008 ،مداخل تحديث مناهج وطرق تعليم الفنون الجميلة فى ضوء الاتجاهات المعاصرة، ورقة بحثية محكمة ومنشورة إلكترونيا فى المؤتمر العلمى الدولى لمئوية كلية الفنون الجميلة فى مصر 100عام من الابداع فى الفترة 19–22 اكتوبر 2008.

8– محمد حسين الضوحى 2006 ،المتاحف ودورها التربوى وامكانيات تحقيق التربية المتحفية بمدارس المملكة السعوية ومتاحفها ، مجلة بحوث فى التربية الفنية والفنون الجميلة جامعة حلوان 17 (17) ،240–274.

9 – أمين محمد النبوى 2007 ، الاتجاهات المعاصرة فى تقييم أداء كليات التربية المعتمة وامكانية الافادة منها فى تطوير تقييم الاداء بكليلت التربية بصر . ورقة مقدمة للمؤتمر العلمى التاسع (تطويرمناهج التعليم فى ضوء معايير الجودة المجلد الاول القاهرة 20–26 يوليو 2007 م ص 777 – 864 .

10 – أورليخ ، دونالد، وكالاهان ،جبسون 2003 استراتيجيات التعليم الدليل نحو تدريس افضل ، ترجمةعبدالله ابو تبعة ،الكويت ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .

11 – حمد عبدالله المواش الفنان التشكيلى خريج كلية المعلمين عام 1409هـ وحصل على العديد من الدورات في نفس المجال عمل مدرسا للتربية الفنية (مقال فى مجلة)